Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

Date unknown
High Level Policy in Jordan

Citation:

"High Level Policy in Jordan", Date unknown, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 73/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. https://digitalarchive.umd.edu/document/188120

Summary:

This item is undated and the year stated is a rough estimate.

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-1

السياسة العليا في الاردن

على اثر انتهاء معركة (القنال) وانسحاب جيوش الاحتلال الانكليزية والافرنسية من مصر شعر الملك حسين بان الحالة في الاردن تستوجب الانتباه بسبب طغيان العناصر اليسارية وانتشار المبادىء الشيوعية بالاضافة الى ان العلاقات بين الاردن وبين بريطانيا تدهورت كثيرا وكذلك بالنسبة الى العلاقات مع العراق فلم يجد الملك مندوحة من اعادة النظر في السياسة التي يجب على الاردن انتهاجها في الداخل والخارج فخرج بنتيجة واحدة وهي ان عدم تركيز العلاقات مع بريطانيا على شكل نستقر ثابت سيطيح بكيان البلاد ويطيح بالعرش ايضا وان السبيل الى انقاذ الموقف هو (بمسايرة الراى العام الاردني والغاء المعاهدة البريطانية وتحرير البلاد تحريرا تاما من الاستعمار وكل نفوذ اجنبي وفي سبيل الوصول الى هذه الغاية كان من الضروري استئناف المباحثات مع الدول العربية الثلاث السعودية ومصر وسوريا بشأن الوقوف على ارائها الصحيحة حول المعونة التي تود دفعها الى الاردن والتثبت من دفع هذه المعونة بجميع الوسائل الممكنة تمهيدا للدخول في مفاوضات مع بريطانيا لالغاء معاهدتها * واوعز الملك الى حكومته بان تسير قدما في هذا الطريق . ولما كانت الحكومة مؤلفة من عناصر وطنية متطرفة ويسارية (ففيها البعثيون والشيوعيون والوطنيين الاشتراكيون والمستقلون القوميون) فقد بادرت الى الاستجابة الى طلب الملك .

وبدأت بالاتصالات اللازمة حتى تمكنت من اقناع هذه الدول الثلاث بأنه من الضروري الاسراع في البت بهذا الموضوع واتخاذ موقف حاسم بشأن المعونة لان الموازنة الاردنية العامة اصبحت على الابواب وسيباشر باعداد الموازنة الجديدة ، ولا يمكن اتخاذ اية خطوة في هذا المضمار قبل التأكد من كيفية الحصول على مخصصات الدفاع (الجيش) وهل ستدفع من الدول العربية او من بريطانيا او من جهات اخرى كاميركا وان الملك تململ من التباطؤ في رد الدول العربية والتردد في اعطاء جوابها الحاسم فاوعز الى حكومته بانه في حالة عدم ورود الجواب في اقرب وقت ممكن فان الاردن سيختار الطريق الذى يناسبه فضلا عن انه لا يتحمل مسؤولية اى حادث يقع بينه وبين اليهود حتى ولو ادى الامر الى التخلي عن الضفة الغربية في فلسطين بكاملها اذ ليس باستطاعة الجيش الاردني ان يحافظ على هذه الجبهة الطويلة ... وذلك على سبيل التهديد فقط . وهذا التحذير (او الانذار) قد فعل فعله وترك اثره في نفوس القوم مما حمل الملك سعود على استدعاء الملك حسين

/...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-2

وطلب مقابلته في الحجاز قبل سفره الى مصر للبت في امر المعونة كما انه (سعود) المح في البرقية التي ارسلها الى الحسين بان يكون متيقظا للخطر الشيوعي السوفياتي الذى لا يهدد كيان البلاد السعودية والاردنية فحسب بل يهدد كيان العالم العربي باسره . ولا شيء يخيف الملك السعودى كالدعاية الشيوعية والمبادئ المادية الهدامة فانها تمس مضجعه وتهدد ملكه وتهدم تعاليم الشريعة الاسلامية التي هي مبعث اعتزازه وقوته في الاراضي المقدسة وسائر اقطار العالم .

فما كان من الملك الحسين الا ان بادر الى توجيه برقية الى بعض اعضاء الجبهة الوطنية (المعروفين بنزعتهم الشيوعية) مثل يعقوب زيادين وعبد الرحمن شقير وفائز وراد ويحيى حموده في اواسط شهر كانون الثاني الماضي حذرهم فيها من المضي في نشر مبادئهم الهدامة وجر الاردن الى الجهات التي يدينون لها وافهمهم بصراحة تامة بانه عربي هاشمي قرشي منحدر من سلالة الرسول وانه متمسك باهداب الاسلام ولا يسمح لاية مبادئ مادية لا تتفق واهداف الدين الاسلامي بان تنتشر في الاردن .

والملك بعمله هذا حاول ان يستهدف اربعة اهداف :

١ = ارضاء الملك سعود الذى سيقابله في بحر ذلك الاسبوع .

٢ = ارضاء الجهات الاميركية عقب صدور (مبدأ) ايزنهاور ودعوة دول الشرق الاوسط الى تأييده .

٣ = اخفاق صوت الابواق الشيوعية التي استفحل خطرها في الاونة الاخيرة .

٤ = استطلاع الرأى العام العربي المسلم في الاردن الذى كان يتوهم بان الملك نفسه انساق مع التيار اليسارى .

وكان لهذه البرقية الملكية اثرها العميق في مختلف الاوساط الاردنية ولا سيما في الاوساط التجارية وزعماء العشائر والمؤسسات الدينية فانهالت عليه برقيات التأييد حتى بلغت خمسة الاف برقية .

وبعد ان سافر الملك الحسين الى المملكة السعودية واجتمع بالملك سعود في اواسط ك ٢ ١٩٥٧ مغتبطا جدا وصرح بان الامور ستجرى وفق ما يشتهي الشعب وان المعونة العربية محققة وان المعاهدة البريطانية في طريق الزوال وانه سيسافر الى مصر لعقد اتفاقية رسمية بهذا الصدد وتوجه بالفعل الي مصر وحضر الاجتماع المعلوم الذى حضره كل من الملك سعود وجمال عبد الناصر وصبرى العسلي وتم عقد اتفاقية

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-3

(التضامن العربـــــــي) التي تعهد فيها الفرقاء الثلاثة (مصر والسعودية وسوريا) بدفع المعونة للاردن كما هو معلوم .

وعاد الملك الى عمان اقوى مما كان عليه ولكنه لاحظ ان العناصر الشيوعية وبعض الجماعات المتطرفة التي توالي الاتجاهات الروسية كالبعثيين وبعض الوطنيين قد اخذوا يحكمون الجو ويثيرون الدعايات ضد الملك ويزعمون بان الملك لا فضل لـــه في عقد تلك الاتفاقية وانما الفضل لهم وحدهم وزاد في الطين بله ان صدرت اول جريدة شيوعية في عمان اسمها ((الجماهير)) في اواخر كانون الثاني ١٩٥٧ واخذت تبشر بالمبادئ الشيوعية بشكل علني صريح وتدعو حكومة الاردن وسائر الحكومـــات العربية الى الاتفاق مع روسيا ونبذ جميع الاحلاف ومقاومة جميع الدول الغربية كانكلترا وفرنسا واميركا . وكانت هذه الصحيفة تغفل ذكر الملك ولا تشير اليه من قريب او بعيد .

ثم اخذت توزع في الاردن بعض المنشورات تفخر من فئات بعض ملـــوك العرب ورؤسائهم لانهم يريدون مصادقة اميركا وقبول مشروع ايزنهاور وجاء في احـــد المنشورات ما يلي بالحرف الواحد تعليقا لزيارة الملك سعود للرئيس ايزنهاور :

وبالرجوع الى مجرى الحوادث نجد ان هناك امرين يتعلقان بهذه الزيارة : احدهما عام لجميع الدول والاخر خاص بكل دولة . اما العام فهو مقاومة الشيوعيـــة وسائر المبادئ التي يعتبرونها مبادئ هدامة ويبدو ان هذا الموضوع بدأ الحديث فيه قبل سفر الرؤساء في المقابلات التي جرت بين السفراء الاميركيين ورؤساء دول وحكومات هذه المنطقة .

وكان من ابرز نتائج هذه المحادثات في امر الشيوعية والتدابير ضدها برقية الملك حسين لنواب الجبهة الوطنية في الاردن فانه حمل فيها على الشيوعية دون مناسبة تذكر واعلن عداءه للشيوعية . فانه يقول فيها (ونحن كأمة لها مثلهـــا العليا واهدافها السامية لا تجد مكانا في صفوفها لدعاة المادية والمبادئ التـــي تغاير تعاليمنا الدينية وتختلف مع دساتيرنا السماوية) ثم تقول هذه النشرة بان اقحام الحديث عن الشيوعية ومهاجمتها في جواب برقية شكر بعث بها هؤلاء النواب الـــى الملك الحسين دليل على اتجاه جديد في المنطقة . ولهذا فان من المنتظر ان تبدأ

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-4

اميركا عن طريق هذه الحكومات بمقاومة كل حركة تقاوم الاستعمار الاميركي بحجة مقاومة الشيوعية والمبادئ الهدامة . وسوف لا يجد ايزنهاور صعوبة في ذلك ما دام الوتر الذي يضرب عليه هو المحافظة على استقلال دول المنطقة من الحركات الانقلابية الداخلية التي تعمل ضد الحكام .

هذا ما ورد في بعض تلك المنشورات وقد حملت الى الملك فاطلع عليها وبلغه ان اتجاه حكومة سليمان النابلسي يكاد يكون يساريا وان الشيوعيين يسرحون ويمرحون في البلاد ويعقدون الاجتماعات ويلقون الخطب ~~للكوك~~ ويدلون بالتصريحات كانهم هم الموجهون للحركة التحررية والمسيطرون على النهضة القومية فثارت ثائرته وبادر الى اصدار البيان الاخير في ١/ ٢/ ١٩٥٧ الذي يعلن فيه بصراحة عن نقمته على الشيوعيين والمبادئ الهدامة والدعايات التي تبثها روسيا وطلب من الحكومة ان تتخذ اشد الاجراءات ضد تلك العناصر .

والملك يعلم حق العلم بان الحكومة لا تستطيع ان تحرك ساكنا في هذا المضمار لانها خاضعة للمؤتمرات اليسارية سواء كانت صادرة من مجلس النواب او من الاوساط الحزبية او من اعضاء الوزارة نفسها . وهي (اى الحكومة) ستحاول الوقوف ضد رغبة الملك مما سيؤدي حتما الى استقالتها او اقالتها وتشكيل حكومة اخرى تأخذ على عاتقها القضاء على تلك العناصر والحد من نشاطها . والمرشح لرئاسة الحكومة الجديدة هو سمير باشا الرفاعي (احد الرؤساء السابقين وعضو مجلس الاعيان) والمعروف بميوله لاميركا ومما يقوي هذا الخبر ان الملك زاره قبل يومين في منزله خلاف العادة .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-5

ولكن هل يتوفق السيد الرفاعي (او اي شخص آخر يقدم على تشكيل الوزارة في هذه الظروف ؟) في مهمته ويستطيع تنفيذ رغبة الملك مهما كان جريئا وقويا ؟

وهل هناك سبيل الى اقناع البلاد بقبول اى مشروع اجنبي جديد سواء كان اميركي او غيره ما لم تحل مشكلة فلسطين حلا يتفق مع مصالح العرب ؟

فهذه قضية فيما نظر : لان الراى العام الاردني يسير الان لا بتوجيه الاحزاب والهيئات السياسية ولا بتوجيه القصر الملكي ولا بتوجيه بعض الدول العربية ، وانما بتوجيه مصر : ومصر وحدها ، فان ما يريده جمال عبد الناصر هو الذى يتقبله الشعب : ولما كانت محطة القاهرة ومحطة صوت العرب هي التي تبسط وجهة نظر السياسة المصرية في مختلف الشؤون فان هاتين المحطتين تحملان حملات شعواء في كل اذاعة على مشروع ايزنهاور وكل مشروع اميركي او غربي في حين انهما تجاملان المعسكر الشرقي والجانب السوفياتي كل المجاملة ، بل تحاولان تبرير كل عمل يقوم به هذا الجانب سواء كان في السياسة الداخلية او الخارجية .

ولما كانت اكثرية الشعب الاردني تتألف من اللاجئين الذين ارهقتهم الفاقة والعوز وامتلأت نفوسهم حقدا على الدول الغربية ولا سيما انكلترا وفرنسا واميركا فان كل ما تقوله هاتان المحطتان وما تقوله الصحافة المصرية هو القول الفاصل والدستور الثابت الذى يجب اتباعه .

وفي حالة اقالة حكومة النابلسي او استقالتها فان الحالة ستتأزم في الاردن ويخشى من وقوع حوادث شديدة .

وحينئذ يعمد الملك الى حل مجلس النواب والغاء الاحزاب واعلان حالة الطوارئ اعتمادا على تأييد الجيش للملك بسبب صلة الملك الوثيقة بالجيش .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-6

المعاهدة البريطانية

تبدأ اليوم المباحثات السياسية بين الاردن وبريطانيا بشأن الغاء المعاهدة وستدور هذه المباحثات في عمان وبرأس الجانب البريطاني (السفير البريطاني) ولن تطول هذه المباحثات كثيرا لان الانكليز اصبحوا ميالين لالغاء هذه المعاهدة للاسباب التالية :

١ ــ عدم اهمية القواعد الاستراتيجية التي كانوا يحتلونها في الاردن مثل عمان والمفرق والعقبة .

٢ ــ وتعرفهم بان الشعب الاردني باسره اصبح يناوئهم ويقاوم نفوذهم .

٣ ــ رغبة الانكليز في توفير المبلغ الذي كانوا يؤدونه للجيش الاردني والذي يبلغ ١٢ مليون دينار لاعتقادهم بان هذا الجيش اقلت من ايديهم بعد القضاء (كلوب)

× × ×

النشاط الحزبي

الاحزاب التي تعمل بنشاط في السياسة الاردنية هذه الايام هي :

١) الحزب الوطني الاشتراكي ويبلغ عدد نوابه في البرلمان عشرة اشخاص ورئيس الحكومة الحالية السيد سليمان النابلسي هو امين سر هذا الحزب وكذلك رئيس مجلس النواب .

٢) الجبهة الوطنية الشعبية التي تمت بصلة الى الجانب الشيوعي ويمثلها في الحكومة القائمة عبد القادر الصالح ولها نحو ستة نواب في البرلمان .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-7

٣) حزب البعث ويمثله في الحكومة عبد الله الريماوي وزير الدولة للشؤون الخارجية .

٤) الاخوان المسلمون ولهم في البرلمان اربعة نواب .

٥) حزب التحرير وله في البرلمان عضو واحد اما الحزب العربي الدستوري فقد مات بموت رئيسه توفيق ابوالهدى وكذلك حزب هزاع المجالي الذي يدعو للاتحاد مع العراق فقد خذله الشعب في الانتخابات وانفض من حوله جميع انصاره .

وهنا كتلة ستبرز للميدان قريبا وهي كتلة وطنية تحررية ولكنها مناوئة للشيوعية وهي تضم بعض العناصر القديمة التي عملت في الحقل الوطني مثل : محمد الشريقي الوزير السابق ومحمد علي العجلوني (الوزير السابق) والمحامي جمال الحسن والمحامي عمر المعاني والدكتور خليل الطوال وخليل الحموي من رجال الحركة العربية .

اما الاحزاب السالفة التي تقدم ذكرها فكلها تسير في ركاب مصر وتؤيدها (ما عدا حزب التحرير) وكلها تؤيد الوحدة العربية وتناهض الغرب ولكنها ليست كلها على استعداد للتعاون مع الشيوعيين .

اما الحزب القومي السوري فلم يعد له شأن يذكر في البلاد رغم وجود بعض انصاره والموالين له . اما السيد مصطفى ارشيد الذي يترأس الآن الحزب القومي السوري في لبنان فانه كان نائبا ثم فشل في الانتخابات الاخيرة وهو الآن مريض . اما السياسة العامة التي سار عليها ويسير عليها الاردن حتى الآن فانها في ايدي الاحزاب الثلاثة : البعثيون والحزب الوطني الاشتراكي والجبهة الوطنية ومن ورائها الشيوعيون . وهذه الاحزاب على اتصال وثيق مع اخوانهم في سورية ومع السفارة المصرية في عمان التي تعمل على توجيههم في مختلف الشؤون .

.../٥...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-8

مهمة الملك سعود

علمت من السفارة السعودية في عمان بأن الملك سعود سيعود من واشنطون ظافرا بمعنى ان رحلته لاميركا ومفاوضاته مع الرئيس ايزنهاور ستسفر عن نتائج مرضية بالنسبة للمملكة السعودية وبعض الاقطار العربية وتقول السفارة انه اهم المسائل التي جرى بحثها وسيتم التفاهم بصددها .

١) تأييد مبدأ (ايزنهاور) وذلك بقبول المعونات الاميركية غير المشروطة والتي لا تستهدف سوى الاخذ بايدي الاقطار العربية وصيانة استقلالها ومنع اي عدوان خارجي عليها شريطة ان تتعهد هذه الاقطار بمنع التغلغل الشيوعي والنفوذ السوفياتي في اراضيها .

٢) الاتفاق على حل معقول لمشكلة قنال السويس يرضى به عبد الناصر والدول صاحبة العلاقة .

٣) الاتفاق على ميناء الظهران ومنح الولايات المتحدة الاميركية حق استعمال القواعد البحرية والجوية في هذا الميناء .

٤) تقديم الاسلحة اللازمة للجيش السعودي وتوسيع نطاقه .

٥) ايجاد تسوية دائمة لمشكلة فلسطين وحمل اليهود على قبول هذه التسوية التي ستتخذ حولها رأي الدول العربية الاول .

واميركا تحاول باتفاقها مع الملك سعود ان تجعل منه زعيما للعالم العربي بالنظر لما هو معروف عنه من الحكمة والتبصر ولما يربطها به من علاقات ومصالح وهي في الوقت نفسه تكون قد زحزحت جمال عبد الناصر من مقام الزعامة بسبب ما عرف عنه من اندفاع وتهور ومجاملة للجهات السوفياتية .....

والملك حسين سيكون في طليعة الملوك والرؤساء العرب الذين سيدعمون زعامة الملك السعودي والعراق ايضا ، وكذلك لبنان فاذا ظهر خلاف في المستقبل بين الملك سعود وجمال عبد الناصر فان كفة سعود هي الراجحة بسبب تأييد معظم الاقطار العربية له .

.. ٨ ..

Wilson Center Digital Archive Original Scan

٩

73/11-9

الوضع في سوريـــــا

عند زيارتي لسورية في شباط و ٧ و ٨ منه اتصلت بعدد من الشخصيات السورية للوقوف على وجهات نظرها في الحالة الحاضرة فعلمت ان الحالة على العموم غير مرضية وقد زرت رئيس الجمهورية في قصره صباح ٨ الجاري فشعرت انه مرتبك جدا بسبب التوتر القائم بين الاحزاب وضعف الحكومة القائمة وبسبب حوادث حلب الاخيرة التي تدل على انه خصوم الوضع ما زالوا اقوياء .

وقال لي السيد لطفي الحفار احد رؤساء الوزارات السابقين بان الانسجام غير تام بين مجلس النواب والحكومة التي يرأسها صبري العسلي وان الرئيس القوتلي منهوك القوى مرهق الاعصاب بسبب النزاع السياسي القائم بين الكتلتين الشرقية والغربية التي تحاول كل منها السيطرة على مقدرات البلاد . واخبرني السيد نسيب البكري احد اركان حزب الشعب بأن حزب البعث ومن ورائه القوات المسلحة هما اللذان يوجهان سياسة البلاد ويسيران الرئيس القوتلي واعترف بأن البيان الاخير الذي اصدره حزب الشعب وضع في قالب ترضي عنه العناصر المتطرفة كيلا تتخذ اية اجراءات ضد الحزب بعد ان اتهم بعض اركانه مثل فيضي الاتاسي وعدنان الاتاسي باعداد انقلاب ضد الوضع القائم . . . .

وعلمت من السيد فواد الحلبي رئيس الديوان في القصر الجمهوري بان عمر الوزارة الحاضرة لن يطول وان المرشح الاول لتأليف الوزارة المقبلة هو خالد العظم (الذي يرضى عنه الجيش والبعثيون)

كما انه اعلمني بأن المكتب الثاني هو الذي يتولى توجيه الامور ومراقبة تطورات الحالة . . . .

وان ضباطا من الروس يشرفون على شؤون هذا المكتب

. . . / . . .

Wilson Center Digital Archive Original Scan

73/11-10

النشاط الاميركي في الاردن وموقف الانكليز والفرنسيين

بعد ان تم انسحاب الانكليز والافرنسيين من مصر ازداد النشاط الاميركي في الاردن واخذ السفير يقوم باتصالات مستمرة يوميا مع القصر ووزارة الخارجية لاطلاع هذه الجهات على تطورات السياسة والوقوف على وجهات نظرها في مختلف الامور التي تهم اميركا كما ان السفير المذكور اخذ يقابل من حين لآخر السفراء العرب وخصوصا السفير السوري السيد فؤاد القضماني الذي اعترف لي بانه من مؤيدي السياسة الاميركية ومن مقاومي الفكرة الشيوعية .

ومن رأي السفير السوري ان الحكومات العربية يجب ان تقبل مشروع ايزنهاور (على علاته) وفقا لكل خطر قد يداهمها وهو يعتقد بأن اميركا ستساعد العرب في تحقيق معظم رغائبهم في فلسطين .

واما الانكليز فبالنظر للكراهية التي تسود جميع الاردنيين لهم فانهم يقفون موقف المراقب المتفرج ولا يستطيعون القيام باي عمل يذكر سوى جمع المعلومات التي تهمهم ولا يستطيع احد الاتصال بهم .

وبعد ان سحب الفرنسيون سفيرهم وممثليهم الدبلوماسيين من الاردن وانقطعت العلاقات السياسية مع الحكومة الفرنسية فلم يعد هناك اي بحث بشأنهم سوى ما يتعلق بشؤون الجزائر والمغرب العربي ويعتقد الاردنيون بأنه في حالة حل المشكلة الجزائرية واستبعاد فرنسا عدا السرائيل فان العلاقات بينها وبين الاردن ستعود الى امتن مما كانت عليه اذ ليس لفرنسا اية مطامع استعمارية في تلك البلاد .

حاولت الاوساط الشيوعية والدوائر الحكومية في الاردن ان تقوم علاقات سياسية بين الاردن والاتحاد السوفياتي وتبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما ولكن الملك الحسين لم يشجع هذه الحركة بل طلب من الحكومة التريث مؤقتا ريثما ينجلي الموقف بعد عودة الملك سعود من اميركا .

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

73/11-11

ليس للسعوديين والعراقيين في الوقت اى نشاط ملحوظ سوى مراقبة الحالة والسفير العراقي بهاء الدين نورى تابع في سفارته لا يستطيع ان يستقبل احدا ويقتصر عمله على ارسال التقارير الى حكومته .

علمت من الامين العام لوزارة الاشغال بان البواد رتدل على ان البترول الموجود في الاردن سيكون غزيرا فقد صرح المستر بولي رئيس الشركة الاميركية صاحبة امتياز التنقيب بانه سيتم قريبا جدا اعلام الحكومة عن مكان وجود البترول والكميات التي ينتظر استخراجها .